بدور ياسر عرفات» ـ على حد تعبيرها (**الديلي اكسبرس**، ٢٤/١/١٩٨٦).

في انقابل، دافعت عضو المعارضة في البرلمان البريطاني، كلير شورت، عن موقف منظمة التحرير الفلسطينية الرافض لقرار مجلس الأمن الدولي الرقم ٢٤٢. واوضحت، في هذا الصدد، «ان الفلسطينيين لا يستطيعون تقديم اكثر مما قدموا». ودعت شورت، في مقالة نشرتها في صحيفة «الغارديان» البريطانية، حكومتها «الى التنسيق مع الدول الاوروبية الاخرى من اجل ممارسة ضغط على اسرائيل لكي توافق على تسوية سلمية عادلة في منطقة الشرق الاوسط». وذلك «لان الدعم الاميركي التام والمتصلب لاسرائيل يعني ان المبادرة الاوروبية هي الطريق الوحيد الى امام، لتسوية سلمية في الشرق الاوسط» (**الوطن**، ٧/٣/١٩٨٦).

بون: «اعلان البندقية»

خلال حفل العشاء الذي اقامه مستشار المانيا الاتحادية، هيلموت كول، لضيفه شمعون بيرس الذي وصل الى بون ضمن جولته الاوروبية، قال كول: «وحدها تسوية نتبناها كل الدول وكل المعنيين في المنطقة، بمن فيهم الفلسطينيون، توفر حلاً دائماً، شرط ان يتخلى كل الاطراف، نهائياً، عن اللجوء إلى العنف». وبعد ان دعا كول اسرائيل الى الاعتراف بـ «حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره» شدد على ان حل النزاع في الشرق الاوسط يمر عبر الاعتراف بـ «حق اسرائيل في الوجود... » والاعتراف بـ «حق تقرير المصير للفلسطينيين» (**النهار**، ٢٩/١/١٩٨٦).

وفي اجتماع استغرق قرابة الساعة بين الرئيس الالماني الاتحادي، ريتشارد فون فايتسكر، ورئيس الوزراء الاسرائيلي، شمعون بيرس، أعرب فون فايتسكر عن استعداد بلاده للاسهام والمساعدة في دعم الجهود الرامية الى تسوية الصراع في الشرق الاوسط (**القبس**، ٢٩/١/١٩٨٦). واشار الى ان «بون ودول السوق الاوروبية المشتركة مستعدة لدعم جهود السلام. لكن الحل يجب ان يأتي من المنطقة ذاتها، صرح الصراع الدائر (**الوطن**، ٢٩/١/١٩٨٦).

وتلافياً لوقوع «سوء فهم» عربي ازاء نتائج محادثات بيرس في بون «حرص وزير الدولة للشؤون الخارجية، بورغين مولمان، على طمأنة السفراء العرب إلى تمسك بون بـ 'اعلان البندقية' الذي يدعو الى اشراك م ت ف. في مفاوضات السلام» (**المصدر نفسه**). وفي مقابلة اجرتها معه جريدة «السفير» اللبنانية (٨/٢/١٩٨٦)، اعتبر مولمان ان عملية السلام في الشرق الاوسط «معقدة للغاية، خصوصاً في السنوات الاخيرة». واكد، مجدداً، موقف بلاده المتمسك بـ «اعلان البندقية» معتبراً ان بدونه «لن يكون هناك سلام». وفي ما يتعلق برأيه الشخصي، قال مولمان: «انا شخصياً اتفهم مشكلة منظمة التحرير الفلسطينية مع القرار ٢٤٢ الذي يتناول القضية الفلسطينية كقضية لاجئين فقط». ثم كرر موقف رئيسه فون فايتسكر بالاستعداد للمساهمة بنشاط جديد ضمن مبادرة اوروبية (**السفير**، ٨/٢/١٩٨٦).

فهل المبادرة الاوروبية الذي يتم التحدث بشأنها يمكن ان تتحقق ويكون لها دور فاعل في مسار حل الازمة، أم ان مجموعة دول السوق المشتركة ستكتفي بموقفها الدعائي واصدار بيانات التأييد الشفوي؟

مبادرة، لا مبادرة

في الحقيقة، ان «المبادرة الاوروبية» التي تداولتها وسائل الاعلام نقلاً عن التصريحات المتعددة، كشف النقاب عن مضمونها. اول الامر، «مصدر فرنسي» (لم يرد اسمه في المصدر المعتمد) حينما أعلن عن وجود اتصالات فرنسية ـ ايطالية ـ مصرية مشتركة بغية حلحلة الوضع واخراج المنطقة «من الجمود السياسي الذي تعيشه». ثم «دفع الدولتين العظميين الى ابداء المزيد من الاهتمام بالمنطقة». وكذلك «حمل الاطراف المتنازعة على الوصول إلى مبدأ الاعتراف المتبادل» (**الشرق الاوسط**،